مســـــــــــــــرحية :

ساعة زمن

تأليف : حنان صادق

اللوحة الاستهلالية

في مكان ما من مأوى المسنين (يمكن ان يكون حديقة المركز)

الصورة الأولى : تفتح الاضاءة في شكل بقع صور ثابتة لشخصيات المسرحية

رجل 1 يلعب الشطرنج / رجل 2 يقرأ جريدة / رجل 3 يمسك راديو قديم / رجل 4 ممسكا بصورة / امرأة 1 تحيك ملابس / امرأة 2 تمسك هاتفا .

الصورة الثانية : تتغير الاماكن فيما بين الممثلين نفس الصور الثابتة

الصورة الثالثة : التغير الثالث في الاماكن .

الصورة الرابعة : تتجمع كل الشخصيات في حلقة وكأنهم يخططون لشيء ما وكلهم ينظرون الى فوق ونسمع الهمس بينهم دون ان تكون الكلمات واضحة .. ونفتح الاضاءة على ما كانت تنظر اليه الشخصيات لنجد شخص معلق يعبث بعقارب الساعة ويحاول ان يتكلم لنكتشف ملامح اول شخصية هو أبكم يحاول ان يخبرهم بشيء ما ولا يجد من يفهمه .

(إظـــلام)

مشهد 1

كل من في الحديقة مشغول بشي ما وفجأة تقوم الممثلة امينة بالتنقل بين الجميع ببطئ ثم تتسارع خطاها شيئاً فشيء .....

تتوقف ... تهز براسها و تطوف ... تطوف في الفضاء ...

تسرع في حركاتها ...

زفير و شهيق متسارع ...

تجد كرسي فتجلس عليه ثم تتنقل في المكان ...

(موسيقى) ترتفع و ترتفع و هي تعبر عن حالة قلق و توتر واضطراب نفسي تنتقل بتوتر دون تحديد الهدف ... تنخفض الانارة ويصبح الفضاء اظلم وضيق جدا كانه زنزانة صغيرة ... تواتر في الحركة ... تتوقف وتدير راسها في جميع الاتجاهات كانها تبحث عن شيء ما فقدته منذ سنين عدة تتوه بافكارها وملامح وجهها في المكان .. تتسارع نظراتها ودقات قلبها ... وتظل تدور و تدور حول نفسها .

فاطمة : انتي ما تتعبين كل مرة تخرعينا وتلعوزينا معاج .. خلاص زهقتينا .. ترى مب عيشة هاي **(تظل امينة تتنفس بسرعة وكانها خائفة من شيء ما)**

صالح : **(شخصية مسوي نفسها تعرف كل شي ويتفلسف وايد)** اشفيج عليها خليها.. ترى لازم تنفس عن نفسها .. عن غضبها وخوفها .. واذا ما سوت هالشكل يمكن يصيدها شي مب زين .

عمر : **(شخصية مرحة دوم يضحك وماخذ الامور بضحك وغشمرة يكابر ويقول ان اموره طيبة وهو صاحب القرار في كل شي)** شوف من يتكلم .

صالح : تكلمني في شي

عمر : لا سلامتك **(يدخل احمد الشخصية البكماء) يتوجه الى عمر ويحاول ان يكلمه ويلاحظ انه معصب .**

عمر : **(يقوم بالاجابة على احمد وكانه يفهم لغة الاشارة او هذا ما يدعيه)** انزين ادري والله وانا بعد نفسك

احمد : **....**

عمر : شنسوي بعد الله يصبرنا خبرك في وايد يتفلسفون .

أحمد : **(حركات مبهمة وهمهمات)**

عمر : اي اي خلاص لا تحن وايد ان شاء الله بتصرف

أحمد : **....**

عمر : خلاص خلاص بقول لهم **(يحاول أن يرفع صوته وكانه يقصد ان يسمعه الجميع)**

اي خلاص يا احمد بقول لهم وامري لله .

مفتاح : **(شخصية رصينة ممكن ان يكون كاتب او مدرس ميسور الحال) (متوجها الى عمر)** شسالفة اش فيه اش يبي

عمر : والله موضوع مهم ولازم الكل يعرفه .

(وهنا تقطع الحديث امينة حيث تعود الى نوبة الهلع التي تصيبها تتنفس بسرعة شهيق وزفير سريعين ..) (تتوجه نحوها فاطمة)

فاطمة : خلاص ياخويتي .. وبعدين .. والله انج تعبتي وتعبتيني معاج .. ترى اللي فيني كافيني .. ارحمينا **..**

احمد : **(يحاول ايضا تهدئتها بالاشارة واصدار الاصوات .. تتداخل اصوات احمد غير المفهوم مع شهيق وزفير امينة مع بكاء فاطمة .. بينما عمر وصالح يتوجهان نحو بعضهما كل ينظر للثاني .. يعم الهدوء شيئاً فشيء)**

فاطمة : قالوا طلي طليت لقيت فراشه خالي .. نزلت الدمعة وبكيت... تتنهد وسلمت امري ومشيت **(وهي باكية)** العمر ركض فيني مثل الفرس الهايجة **.. (لعمر)** ركض

فيني مثل الفرس الضايعة شق فيني بحور وبرور .. وقعدت في راسي صور ادور وادور .. وانا لليوم قاعده ادور مثل الدوامة .. الدنيا كلها دوران في دوران ودورة توديك لدورة وتقعد ادور ادور ادور مثل عقارب الساعة **(تتوجه لعمر)** تعال انت .. ماقلت لنا شسالفة .. كل يوم تاخذ احمد وتروحون صوب الساعة اللي في الحوش .. وتمون تطالعون وتتحجون وتلفون وتلفون وتلفون **(تدور حوله)**

عمر : في الحقيقة .. اصلا انا واحمد عندنا موضوع مهم .. اكتشفه اخونا احمد .

صالح : ويعني حضرة جنابك تفهم لغة الاشارة عشان تسولف مع احمد

عمر : اي وانت اشدراك في اللغة الاشارة اي نعم انا افهم وتعلمتها وانا صغير .

(تقاطعه امينة) لو كنت ادري شللي بيصير فيني من وراك .. وحالتي بتصير على هالحال .. ماكنت جبتك لها الدنيا .. لو كنت ادري كان قلعتك من عروقك .. سقطتك .. جان كلتك الفئران .. طلعت مب كفو .. حتى الحيوان احن منك .. يثمر فيه الخير وفي والدينه .. لما يكبرون ما يقطهم برع .. يرعاهم بعيونه ويحطهم تحت جناحه ويشيلهم على كتافه .. لكن انت ماتستاهل .. يا ليتني كنت عاقر وما جبتك ... يا ليتني ما تزوجت .. يا ليتني جنيت .. يا ليتني مت .. **(ثم تظل تضرب في بطنها بقبضتي يديها ويظل صدى صوتها يدوي)**

صالح : لو كنت ادري متى الموت .. جان حفرت قبري بيدي وقبر كشخة بعد ولا هالعيشة الكريهة .. امس كنت مستانس بشبابي .. بعمري .. واليوم كبرت وشيبت وخرفت وصرت صندوق فاضي يصفر فيه الريح .. صندوق يضرب فيه الموج وهو ضايع ما يعرف لا شرق ولا غرب .. ماحد تحملني حتى ولدي الوحيد سحب علي وقطني بروحي هني .. صندوق .. هههه.. صندوق طلع من فجر الله .. عنده سنين يدور عالطريق لين إعتفس وضاع .. وعلق بين الصخر وكلاه السوس .. صندوق القطع مالته اختربت .. تكسرت .. صندوق يبلعه البحرو هو يبكي ويغص ..

صندوق نفسي كبر وخرف .. **(يتحسس ركبتيه)** ركبي ثقلت .. وزلوفي شابت وعروقي شاحت .. يبست

عمر : ياخي ذبحتني صندوق وصندوق .. وينه هالصندوق .. اكسره وافتك من الحَنه

امينة : **(متوجهة نحو صالح)** انت بشر انت .. انت شر .. انت خطر .. انت حجر .. انت دودة الحفر .. انت شيطان يانكبة .. انت جن الخفة .. انت الشرارة .. انت مرارة .. انت الوباء .. انت الفناء .. انت العماء .. انت قطرة ماي لاطلعت من ارض .. ولا نزلت من السما .. انت في القلب قهر .. انت في الحلق غصة .. انت سم .. انت هم .. انت مرض يسكن في عروق الدم .. انت علقه تمسك ما تترك .. انت الم يسكن بين القلب والكبد .. انت جرح يسكن بين الضلوع والاكتاف .. انت اللي كبرت على ظهري وسرقت من عمري .. انت اللي رضعتك من صدري ورقدتك على حجري .. انت اللي تسندت على كفوفي وغطيتك بجفوني .. انت اللي سرقت عمري وانا عطيتك .. انت اللي سرقت صحتي وانا داويتك .. انت اللي نقصت من شبابي وانا حميتك .. انت اللي زرعتك بذرة في بطني و سقيتك مثل الوردة بدموعي .. ونبت وسط ضلوعي .. وبشوكك جرحت كفوفي ونشفت عروقي .. واليوم بعد ما النظر نقص والعقل خف والكتف ثقل والخصلات شابت .. وضاع من العمر سنين .. اليوم مقطوطة في الفراش مريضة .. اطبطب على جروحي بالصبر والتنهيدة والصور القديمة .

فاطمة : وضاع العمر بين الوحدة وزوايا البيت .. وانا انطر منك طلة .. ياما سهرت ليالي و ياما لجراحك قعدت اداوي .. وياما من روحي غذيتك .. وياما سرقت من عمري و عطيتك .. يا ليتني ماجبتك .. يا ليتني في بطني مازرعتك .. انت بشر انت .. انت شر .. انت خطر .. انت حجر .. انت دودة الحفر .. انت شيطان يانكبة .. انت جن الخفة .. انت الشرارة .. انت مرارة .. انت الوباء .. انت الفناء .. انت العماء

.. انت قطرة ماي لاطلعت من ارض .. ولا نزلت من السما .. ذوبتني مثل الرصاص .. ذوبتني مثل النحاس .. لين صار راسي مشخال يخرخر .. وما عندي سند .. النار اللي تاكل فيني .. حرقتني .. شوتني .. كوتني و زادتني اللوعة .. غطيتك وتعريت .. لبستك و حفيت .. تنام شبعان وانا انام يوعانه .. تنام مغطى و انا انام بلا الحاف .. تنام دفيان وانا انام بردانة .. نرقد نحلم .. بكره لما تكبر وتصير ريال وتعيني .. تشيلني وتدللني .. مالت عليك زرعه معفنه .. بذرة فاسدة حطيتني في كيس بلاستك ورميتني ..

صالح : لو تميتي عاقر احسن لج .

أحمد : **(يحاول ان يخبر الجماعة شيء لكن لا احد يفهمه تتوجه فاطمة لعمر)**

امينة : اشفيه احمد اش يبي يقول .. دام انت تفهم لغة الاشارة فهمنا نورنا .. اشفيه

عمر: انا من الصبح ابي اجمعكم عشان عندي موضوع مهم ومحد فيكم عطاني ويه .

مفتاح : انزين تكلم شسالفة .

صالح : يعني بتسمعون كلامه تراه عيار مايعرف شي .

عمر : كل واحد فينا موجود هني سواء برغبته أو احد من اهله جابه .. واحنا هني لان ماعرفنا نربي .. واكيد لو يرجع فينا الزمن .. يمكن كنا نتصرف بشكل غير ..عشان هالشكل .. انا لقيت حل يريحنا ويخلينا مبسوطين .. امس واليوم وبكره .

صالح : مبسوطين امس .. امممم .. سمعتوا قلتلكم خرف

مفتاح : اي صح اشلون امس .

فاطمة : اللي تعدى وفات مايرجع .

أمينة : ولو كان يرجع الزمن .. كنت صلحت كل شي غلط سويته ..

عمر : يا جماعة رفيجنا أحمد من الصبح وهو يبي يقول .. ان هالساعة الخربانة اللي تشوفونها في الحديقة .. ساعة غريبة .. واذا حد قدر يصلحها وخلى عقاربها تمشي بالعكس بيرجع بنا الزمن ونرجع مع ناسنا واهلنا وما نقعد بروحنا .. ونصلح اللي سويناه ونربي عيالنا من اول وجديد ..

مفتاح : هههههههه **(يضحك بهستيريا)** ادري انك عيار بس مب لهالدرجة .. خف علينا

(يذهب يجلس في مكانه يسحب كتاب ويعود للقراءة من جديد)

فاطمة : يرجع فينا الزمن .. وهو الزمن يرجع

عمر : اي نعم ترى احمد لقى مخطط قديم يقول هالشي يوم كان يحفر عند الساعة في الحديقة .. واذا مب مصدقيني كيفكم

صالح : لو فرضنا ان كلامك صحيح .. اشلون تستوي ويرجع فينا الزمن .. الصراحة صعب اصدق .

عمر : والله كيفكم عاد .. تصدقون ولا لا .. كيفكم .. انا بسوي اللي اشوفه صح .. احمد ياحمد .. تعال .

أحمد : **(يعمل حركات يبين رفضه الذهاب معه .. تتوجه امينة لاحمد).**

امينة : صج هالكلام .. يعني صج .. **(تبكي لحد الهستريا)**

احمد : **(يحاول ان يقول لهم شيئا .. وينفعل بطريقة كبيرة).**

عمر : شفتوا الريال زعل منكم .. اشلون الحين اقنعه يطلع فوق ويعدل الساعة .

فاطمة: **(متوجهة لاحمد)** تكفى عدل الساعة انا مصدقتك واللي تبيه بنسويه لك .. بس لاتزعل .. تراه الوحده وجع .. وألم .. كل ليلة من تتسكر الليتات يهجر النوم جفوني هلاويس تطير النوم من عيوني .. صوتي بروحه يتردد صداه .. وقلبي متروس

بوجع وآه .. تكفى رجع الساعة وخلنا نرتاح .. نرجع للمه ..أبيك أبيك ترجع بالزمن وانا ياهل .. **(تتصرف وكانها طفلة)** ابي ارجع صغيرة .. تكفى يا احمد والله تعبنا من التفكير والوحده .. أبي امي وابوي واخوي راشد العود .. ابي حوشنا القديم .. ابي ارجع اربي قطاوة في حوش البيت .. ولا اجيب ذريه فاسدة حتى تلفون ما يسألون ولا يتصلون ..

امينة : تكفى يا احمد صلح الساعة .. ما ابي انام في الظلمة في بيتي بروحي .. وصوت وجعي يكسر سكون الليل .. تكفى يا احمد ..

أحمد : **(يحاول ان يتكلم معها لغة الابكم والصوت والاشارات المبهمة ..**

فاطمة : **(تتوجه لعمر)** شيقول ما فهمت .

عمر : خلاص خلاص لا تصحين يقول بيفكر .

صالح : اشدعوة بس قال بيفكر اكيد قال شي ثاني لا تخبي علينا شي ...

عمر : اقلك قال بيفكر .

مفتاح : **(موجه كلامه لعمر)** انت ما توب

عمر : اسكت انت بومة والله العظيم هالريال بومة .

صالح : خلاص يا مفتاح المثل يقول الحق فلان لبيت اهله .

احمد : **(بحركات يكلم عمر وصالح)**

مفتاح : **(يمسك برواز في يده)** الصورة انمحت والقلب تعفن .. ياخسارة تربيتي فيكم ياخسارة تعبي وشقاي وشبابي اللي ضاع .. خسارة .. خليتوني اقعد مع اللي يسوى واللي ما يسوى **(مشيرا الى عمر).**

أحمد : **(يتوجه احمد لكل الشخصيات ويحاول ان يكلمهم وكانه يبحث عن شخص يفهمه وعمر يردد ورائه وكانه يترجم مايقول)** خلاص قال لكم بيصلح الساعة خلاص وافق **(تتداخل إيحاءات احمد وصوت عمر (كريشن دو) الى ان يصل احمد للهستيريا ويسرع ويلف حوالين الممثلين الى ان يقف في النص ويصرخ).**

(إظلام)

(مشهد 2)

(يفتتح المشهد على احمد معلق في مجسم الساعة وكانه حائر لا يعرف ما يفعل ونشاهد عمر يبعد السلم عن احمد لكي لا يتمكن من النزول).

(في جانب اخر بقعة ضوء شبابيك غرف نزلاء الدار والستائر مرفوعة *(او حسب السينوغرافي)* على امينة وهي تغسل الملابس يدويا .. تدخل عليها فاطمة

فاطمة : شفيج هاليومين تغسلين لثياب وايد .. شكلج تبين تطلعين حرتج

امينة : خليني اشغل نفسي بشيء احسن من هالنطرة .. انتي ما تشوفين احمد اشلون يشتغل على سعه

فاطمة : اي والله وانا بعد ما عاد اقدر انطر

امينة : تخيلي نرجع لبيوتنا بين اهلنا واخوانا وخواتنا .

فاطمة : قول للزمان ارجع .. ياريتنا نرجع زي زمان **(اغنية ارجع يازمان ام كلثوم) (تبدا بالغناء وتساعد امينة في غسل الملابس).**

(يدخل مفتاح وفي يده كتاب كالعادة ويجلس في مكانه المعهود وهو يستمع لغناء فاطمة ويغني معها).

مفتاح : الله الله عليج انزين ماقلتيلي واذا تصلحت هالساعة ترجعين تحققين امنيتك وتصيرين نجمة مشهورة وعندج فلوس وايد ...

فاطمة : هههههه وين الله هداك .. انا بس ابي ارجع لابوي وامي واقعد في حضنهم وما ابي شي ثاني **(امينة تتنفس بعمق تعود لها نوبة الهلع).**

فاطمة : اشفيج الله يهديج تونا كنا نضحك .. بسم الله عليج

(يقوم مفتاح متوجها لهما ..عند الشباك)

مفتاح : يا خيتي خلي ايمانج قوي وانتي مب بروحج في الحالة والوضعية .. ترى وايد ايمانك ضعيف صايرة وكل مرة تخرعينا .

فاطمة : اي عادي تقول جذي وانت الي جاي بمزاجك هنا واذا تبي تطلع وترجع للقصر مالك تطلع وتعبي بيتك خدم وحشم . مالك خص فيها لا تكلمها

مفتاح : **(مؤثر موسيقي حزين يعود الى مكانه)** اي نعم انا جيت بروحي صحيح .. بس جيت بعدما فقدت الامل في الولد والاخ والبنت .. اي نعم اقدر اترس القصر خدم وحشم بس من غير روح .. من غير مشاعر .. من غير حياة .. اي نعم عندي فلوس بس ما اقدر ارجع الولد اللي هدني وراح ولا اجبر البنت الي انشغلت عني ونستني .. اي نعم عندي قصر بس فارغ خاوي مافيه حس ولا صوت .. انا جيت بروحي قلت يمكن القى ناس مثلي نتونس ونخفف الوحدة على بعض .. لقيتكم مليانيين هم وحمل ثقيل شايلينه يهد جبال .. خلاص احنا مع بعض واللي صار صار .. وننسى ان كان عندنا يهال بس شكلكم ما تقدرون وعيشتوني هم على

همي مالت عليكم ...ما ابي اصيح **(يمسح دموعه)** والحين ماشيين وراء كلام هالعمر التافه الخايس والله يستر .

امينة : احنا اسفين ندري انو وراء كل واحد فينا حكاية وطعن من الظهربس هانت يقول عمر ان احمد قرب كله كم يوم ...يقاطعها مفتاح ..

مفتاح : ردينا .....

احمد : **(من فوق الساعة ينادي ويهذي بهمهمات غير مفهومة.. تقوم فاطمة وامنة بسرعة بينما مفتاح يكتفي بضرب كفيه ويعود الى مكانه المعتاد ويفتح كتابه مرة اخرى)**

امينة : **(متجهة الى أحمد)** شتقول .. ياريتك تعرف تكتب كنت كتبت وفكيتنا من هالصراخ

فاطمة : ها بشر شغلتها ....

احمد : **(قوم بحركات مبهمة ويهمهم)**

عمر : **(يدخل مع صالح)** شسالفة **(متوجها لاحمد)** اشفيك اشصار .

صالح : اشفيه يناقز هالشكل .. تهقا من الفرحة .. تتوقع عدل الساعة ..

عمر : هو يبي يقول .. **(مترددا وكانه يبحث عن كلمات)** .

مفتاح : **(من بعيد)** اشفيكم ترى الريال محصور نزلوه .

صالح : **(يبحث عن السلم وينزل احمد متوجها لعمر وكانه يعاتبه)** انت ليش تشيل من عنده السلم وتوهق الريال حرام عليك .. **(يخرج غاضبا)**

عمر : عشان يشتغل وما يقعد يدلع كل دقيقة .. انتو اشفيكم علي .. انتو عبالكم انا ما احس انا بعد زهقت وطول اليوم بروحي انتو شايفيني اضحك واسوي مقالب لاني

مستانس وما عندي احساس انا اضحك عشان اخبي الم يتخطى حدود الكلمة يعني بالعربي ما في كلام في الكون اقدر اوصف به احساسي .. بيضة فاسدة ابتليت فيها .. باقني وباق خواته وشرد خلاني على البساط مثل مايقولون .. تركني مع خواته الكبار .. مرضت وتوفت والصغيرة ما اقدرت تشيلني وتشيل مصروفي تعبني في اخر ايامي .. نشف لي ريجي .. وطير النوم من عيني .. يا ما اشتغلت ويا ما اكلت ويا ما تعبت ويا ما شقيت ويا ما عييت ويا ما تهديت وشلتهم على كتفي .. ولعت لهم صوابعي شمع علشان اضوي لهم حياتهم .. آه يا قلب اكويك بالنار واذا شفيت ازيدك .. مشاعرهم ماتت وقلوبهم تحجرت .. موت المشاعر مخيف .. ومع عيالك ماتعرف تعبر ولا تقول ولا تلوم ..اشلون نقدر نعلم اللي تخلوا عنا إن ألمهم شديد .. اشلون نقدر نقول للي هدوا ايدينا واحنا في اخر الطريق وراحوا اشقد كانت خيبة الامل ثقيلة على قلوبنا الهشه .. اشلون تقدر توصف لعيالك يوم تركوك بروحك .. ان الخذلان عمره مايتنسى ....

(بينما يواسيه صالح .. امينة وفاطمة متشبثان ببعضهما .. يأتي مفتاح موجها كلامه لعمر)

مفتاح : طلع عندك احساس اشوف .. ليش عيل قاص على ربعك وتألف على احمد

عمر : **(مقاطعا)** خلاص بس **.. (يصرخ)** مابي حد يكلمني .. روحي عني يا الله **(يعود مفتاح لمكانه .. بينما يبقى احمد وعمر وجها لوجه .. احمد لعمر يكلمه بحركات وهمهمات)**

عمر : اي انت اللي وايد كسول ومتاخر يالله صلح الساعة وفكنا

احمد : .....

عمر : اي اي لا تصارخ ترى كلنا مستفيدين مب انا بس حتى انت

يالله ارجع للشغل ولا تسندرني يالله اطلع روح **(يدفعه الى ان يصعد السلم وهو يصرخ)**

عمر : ناس ما تجي الا بالعين الحمراء .

إظلام

(مشهد 3)

(بقعه ضوئية مختلفة مع خلفية bleau اضاءة تحتية على احمد وهو فوق المجسم . . مفتاح في مكانه يقرا كتابه .. كل من عمر وصالح وامينة وفاطمة ينظرون كل من شباك غرفته وكاننا امام براويز معلقة وكل مرة تزيد الاضاءة على شباك شخصية بترتيب الحوارات).

امينة : **(تتنفس شهيق وزفير سريع بشكل كليشن دو.**

صالح : لو تميتي عاقر جان زين .. كان زين **(فوق شهيق وزفير امينة يواصل ترديد كلمة كان زين).**

فاطمة : **(تدخل فوق كلامهم) الأنثى نفس الذكر اثنينهم حجر .. شر .. بلاء .. فناء ..**

عمر : اي والله هههههه **(يقهقه بشكل هيستيري الى أن تمتزج القهقهة بالبكاء .. تختلط كلاماتهم .. كليشن دو .. يقوم مفتاح ويتحرك فوق الخشبة بشكل اكس مع اضاءة محددة ليقف في منتصفها وكانه مايسترو وبحركة المايسترو يوقف الاصوات المتداخلة .**

إظلام

(مشهد 4)

(يجلس مفتاح في مكان يقرأ كتابا كالعادة ينزل احمد من على المجسم يتوجه الى مفتاح يجلس الى جانبه)

أحمد : **(يتكلم مع مفتاح بهمهمات واشارات وكانه يلومه على شي ما)**

مفتاح : لا تلومني .. حاولت بس ما قدرت .. خانتني جرأتي ...

احمد : .....

مفتاح : انت عبالك انا مبسوط بهالشي حاولت بس خفت .. اسوأ شي في الدنيا يا احمد انك تسحب القشة من عند الغرقان .. تقتل الناس وهي حية ترزق .. وفي نفس الوقت الخيبة الصدمة بتكون كبيرة .

احمد : .....

مفتاح : لا والله مب جذي ماحد فينا يعرف شنو بدواخلنا ..ما حد يعرف اشلون هي معركتك الخاصة مع الحياة ، ما احد يعرف شنو اللي زعزع امانك وقتل عفويتك ، ما احد يعرف اشكثر كافحت واشقد خسرت .. ما حد يعرف صج انت منو.

احمد : **(وكانه معصب على مفتاح .. همهمات عصبية غير مفهومه وكانه يهاوشه ثم يقوم احمد معصب ويترك مفتاح وحيدا .. اضاءة خافتة وكأن الجميع استسلموا للنوم .. يتوجه مفتاح ويكسر الجدار الرابع وكانه يخاطب الجمهور حاملا كتابه ويجلس على حافة المسرح .. ويبدا في القراءة .. في المقابل في خلفية المسرح تنزل كل ستائر الشبابيك نستعملها خيال ظل لتظهر من خلفه الشخصيات كل والحركة التي يقوم بها هناك من يحمل برواز وهناك من يذهب ويجيء في الغرفة وهناك من يضع يده على خده) ...**

مفتاح : **(وكانه يقرا من الكتاب) .. "** هنا في هاجس الليل الوحيد نسعى لنوافذنا .. نفتح الستارة كدفتر الذكريات السوداء .. ويصير قلمنا ابيض كالكفن .. الليل عنيد يخرج خمائر الالم والذكريات ويرمي في وجوهنا قصص شاردة أخذها الوحام لمنفى الاشتهاء .. هنا يختلط الليل بالحكايات بالوهم .. بشخير الشجرة المجاورة .. بفشل العابرين .. يندم القدر بامتحان خطواتنا العاثرة .. ويرزقنا في نومنا حلما يطفئ عطش السراب في قلوبنا .. في هذا الهاجس المكتمل لا يكتمل اي شيء سوى الحنين ... انها الحياة **(يكح كح متواصل ....)**

إظلام

(مشهد 5)

(تفتح الاضاءة على عمر يمسك السلم لاحمد لكي يصعد فوق مجسم الساعة يدخل صالح ويتوجه الى عمر وتدخل امينة وفاطمة من جهة اخرى) .

صالح : صباح الخير جميعا ها ياعمر تبشرهم ولا اقول انا .

امينة : شنو قول فرح قلوبنا

فاطمة : شسالفة .. تحتجى .

عمر : لا ما اقدر اقول شي لين يجي مفتاح ..

صالح : غريبة مب متعود يتاخر في الرقدة في العادة هو اول واحد يقوم .

احمد : **(يحاول ان يخبرهم بشي) .....**

عمر : **(لأحمد)** خلاص خلاص عن الهذرة خلص شغلك .

صالح : متى يخلص ويعدل الساعة خلاص مافي عندي طاقة لقدام

عمر : فات الكثير باقي شوي .. كلها ساعة زمن ...

امينة : ساعة زمن .

فاطمة : كلها ساعة زمن وترجع لي روحي وفرحتي .

صالح : ساعة زمن وننسى الغدر ونلملم الجروح .

امينة : ساعة زمن واتنفس .. ساعة زمن ويرتاح قلبي **(يدخل مفتاح) .**

مفتاح : لين متى ياعمر .. لين متى .. الساعة واقفة ما تتعدل .. مكسورة ومتروكة صارلها زمن .. لا عقاربها تقدم قدام ولا ترجع ورى .. مجسم ميت بليا روح .. قاص عالناس .. لين متى تخلص هالكذبة وتتوب .

صالح : شتقول انت .. قايم مروق تبي تنكد علينا .

احمد : **(من فوق وكانه يؤكد كلام مفتاح) .**

امينة : انت ليش ساكت ياعمر تكلم قول الصح شسالفة **(ينزل احمد ويذهب ليقف جنب مفتاح) .**

فاطمة : احمد خلصت يا خوي اشلون الحين شنسوي متى تبدا تشتغل الساعة .

مفتاح : خلاص عاد بس .. انتو جنيتوا .. بس خلاص ما يصير .. واحمد مسكين مجبور على امره كله يخاف من عمر .. يقول له اطلع اطلع انزل انزل .

صالح : تكلم ياعمر

عمر : **(وهي الشخصية الضاحكة الكوميدية تتحول الى تراجيدية فجاة)**

انا .. انا .. الصراحة كنت اقص عليكم .. عبالي مقلب ويخلص في وقته .. ما توقعت انتو تصدقونها اصلا .. كنت بعترف بس .. اول مرة تخف نوبة الهلع على امينة واشوف ضحكتها .. وشفت صالح متصالح معانا كلنا وصار مايتحندا وانتي يافاطمة رجعتي 20 سنة واكثر روحج صارت مرحة ووجهج صار يشع نور .. انا مب شرير ترى ولا كذاب انا جذي ابي الوناسة والضحك والمقالب شاسوي .. بوطبيع ما يجوز عن طبعه .. انا اضحك وانكت وتشوفوني مستانس بس من داخل شخص مكسور ومحطم كنت ابيكم تعيشون كم يوم بفرحة وامل بس يوم طولت السالفة ما عرفت شسوي .

صالح : **(لمفتاح)** وانت اشلون عرفت ومن متى تدري .. اصلاً ليش ساكت ما تكلمت .

مفتاح : في الاول عبالي لعبة بس بسرعة تحولت جد .. عمر ما يفهم لغة الاشارة واحمد طول هالوقت يصارخ ويبي يفهمكم ان كلام عمر غلط وهو ماله في هالسوالف واللي فيه مكفيه .

فاطمة : يعني .. يعني انت تفهم لغة الاشارة .. تفهم على احمد شيقول .

مفتاح : اي نعم

امينة : وسكت

مفتاح : حاولت اتكلم واقول بس ما عطيتوني فرصة .

صالح : **(بغضب)** انت بشر .. انت انسان طبيعي انت صاحي

عمر : **(يعود لشخصيته الا ولى)** لا والله مب صاحي نفسك باضبط ...نفسكم كلكم .. وهو في حد صاحي يصدق ان في ساعة تقدر ترجع الزمن .. في حد صاحي يكذب كذبة ويصدقها .. ترى انتو اللي حبيتو تعيشون هالكذبة ....انتو بعد مشاركيني في هالكذبة .. انتو ....

احمد : **(مقاطعا وكانه يقول له بس .. مع صرخة احمد تخرج كل الشخوص لتقف وراء ستائر شبابيكهم (خيال ظل) يبقى احمد وحيدا يخرج صورة او دميته من جيبه دمية قفاز .. ويبدأ الحوارالداخلي *(مسجل فويس اوفر)***

أحمد : الليل .. وهلاوس الليل .. وخوف الليل .. ووحشة الليل ....خاصة لما تكون بروحك ولا تكون مع ناس مب فاهمتك ولا حاسة بك .. كنتي الوحيدة الي فاهمتني الوحيدة الي شايلتني ويوم رحتي ما حد تحمل صمتي .. لا ولد ولا اخ ولا اهل .. هالليل يقول لي كل شي .. احيانا يقول لي راح تموت قريب وقال لي انت ماراح تسمع مرة ثانية لا .. قال لي اصلا انت مستحيل تكون موجود .. انت ما احد اصلا **(فويس اوفر الدمية ترد عليه بس احمد يغير صوته)** غير موجود ؟ انت ما احد؟ اشلون ما يصير لو كنت ماحد اشلون تتذكرني وتكلمني ؟.

- يمكن حلم الموتى
- بس الموتى ما يحلمون
- هنا .. في هالوقت الحلم بس حقهم .... الموتى بس يحلمون
- عيل انت ميت من الف عام ؟
- معقولة ؟ بس ليش للحين اتالم اذا كنت ميت ؟ الموتى ما يتالمون
- يمكن اي ويمكن انت الحي الميت
- ياه يا موتي ويا المي .....ابي اموت مرة ثانية عشان ما اتالم .
- لا تكفى خلك عاشق لها .. لذكرياتها .. الحلوة والمرة .. عشان تموت كل لحظة وتبقى على قيد الالم والحلم ايها الميت المحترم هههههههه.
- بس انا تعبت تعبت .....

(بعد نهاية الحوار إظلام على احمد)

(تفتح اضاءة خلفية على شباك فاطمة وصالح (خيال ظل)

فاطمة : انت تتالم

صالح : اي نعم

فاطمة : انت مجنون

صالح : اي نعم

فاطمة : لا تموت

صالح : بحاول

فاطمة : احنا احياء ما متنا بعد

صالح : تعبت

فاطمة : صارخ

صالح : بح صمتي

فاطمة : الله يلعن الصمت والالم .

(نطفئ شباك فاطمة وصالح ونفتح على مفتاح)

مفتاح : كنا نحث ذاكرتنا على ذكريات صغيرة عابرة .. لكن الزمن موحش كقطار وسط عاصفة ثلجية بلا جغرافيا .. نطفئ على مفتاح ونفتح على عمر .

عمر : الحب مع الزمن تقلص ايضا .. حتى اصبح كندبة في منطقة الظهر تعجز الاصابع عن لمسها **(نطفئ على عمر نفتح على امينة)**

أمينة : كل شيء يصبح حكاية .. ومع الزمن تذوب وتذوب وتذوب ثم لا شيء .

(ثم لعبة اضاءة واطفاء الشبابيك وبقعة احمد بشكل سريع مع ترديد الشخصيات كلها)

الجميع : ثم لا شيء ...

(إظلام ونضيء فقط مجسم الساعة لنسمع صوت الساعة اشتغلت لكن بالشكل الطبيعي دون رجوع العقارب الى الوراء فالحياة تستمر بحلوها ومرها رغم كل شي)

حنان الصادق